إلى طلبة السنة الثالثة المجموعة –ا– تجدون هنا مقتبسات ملخصة حول ما تم تناولناه في المحاضرات حول مقياس العلاقات الدولية ونذكر انه يمكن طرح أي تساؤل يخص المقياس برسالة إلى الايميل التالي/ droitinter@yahoo.com يرجى فقط ذكر الاسم واللقب والفوج في الموضوع حتى تؤخذ الرسالة بعين الاعتبار

الهدف من المقياس/ تسليط الضوء على مفهوم العلاقات الدولية والنظام الديبلوماسي باعتباره احد أهم طرق تفعيل العلاقات الدولية على صعيد المجتمع الدولي

النقاط التي يجب التركيز عليها و فهمها / نطاق العلاقات الدولية الى جانب وظائف الدبلوماسية

المحور الأول/

المجتمع الدولي

ماهية العلاقات الدولية .

أطراف العلاقات الدولية

العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية .

الدبلوماسية أو تطبيق العلاقات الدولية

مهام ووظائف الدبلوماسية

نشأة دراسة العلاقات الدولية

:تعتبر دراسة مادة العلاقات الدولية من المواضيع الحديثة النسبية في الدراسة " مادة تدفع الى النقاش الحاد و المعارف الفكرية "

غير هذا لا يعني ان العلاقات الدولية حديثة النشأة او لم يكتب فيها ولم تعالج غير ان هاته الكتابات كانت تفتقر الى الدقة او المنهج العلمي اما دراسة العلاقات الدولية المنظمة او الممنهجة والدقيقة قد بدأت أولا في الولايات المتحدة الامريكية عقب الحرب العالمية الأولى حيث درست كمادة على مستوى الجامعات في اقسام التاريخ و الفلسفة و القانون حيث حاولوا معرفة جذور النزاعات الدولية و عندما يرقى هذا التدريس في أمريكا فانه انتقل الى الجامعات أخرى اعتنت بتدريسه كجامعة بريطانيا ن وفرنسية و الألمانية .... حتى خرج خارج أوروبا مما يثبت انه كدراسة اجتماعية هو حديث النشأة حيث اصبح معترفا به دوليا سنة 1952 حيث اقرته هيئة الأمم المتحدة " يونيسكو "الى جانب زيادة مواضيع الدراسة و ذلك فان أهمية وفائدة الدراسة العلاقات الدولية فإنها تسعى الى تحليل دقيق و معمق للتحليل دولي قائم في المجتمع الدولي و في قضاياه المعمقة الى جانب التطور التكنولوجي الهائل لوسائل الاتصال و المواصلات " سرعة ردود الأفعال " حيث جعل من الصعب ومن المستحيل ان تعيش دولة او كيانا منعزلا عن ما يجري عن حدودها او بيئتها .

مفهوم المجتمع الدولي

:بالرجوع الى القانون نجد ان المجتمع البشري بدا في الظهور أولا ثم الاستقرار ثانيا حيث منذ ان عرف الناس فنون الزراعة و أساليبها عرفوا فكرة الملكية الفردية و الجماعية و منه بروز مشاكل و منازعات تتطلب قيام نوع من السلطة العليا لحل هذه المشاكل و قد نتج عن ظهور هالة تعايش مجموعة

المجتمعات البشرية تكوين مجتمعات متعددة استقر كل منها في بقعة جغرافية محددة واخضع نفسه لسلطة ذاتية مشتركة و محددة و ظهر بمظهر الكيان للشخصية الخاصة و المستقلة و المتساوي مع غيره من هاته المجتمعات و التي طالق عليها لاحقا اسم الدولة ، ومن المنطقي ان هاته المجتمعات البشرية لا يمكن ان تعيش وخدها طويلا و منعزلة و منفردة فهي مجبرة الى إنشاء نوع من العلاقات و الصلات بينها أولا ان الإنسان اجتماعي بطبعه و ثانيا الاحتياج و التكامل و هذا كله أدى الى ظهور ما يسمى بالجماعة الدولية و بمعرفة أكثر للمجتمع الدولي يجب ان نشير عن طريق الى العناصر التي تكونها فنجد انه لا يكفي توفي العنصر المادي فقط " تعايش مجموعة من الوحدات السياسية " بل يجب توفر عنه أخر الى جانبه و هو العنصر المعنوي و يضم هذا العنصر المعنوي نقطتين أساسيتين أولهما الضمير الاجتماعي و نقصد به الإحساس الذي يربط مجموعة بشرية محددة و يتحكم في المواقف المشتركة لهاته الجماعة فهو إحساس جماعي لخير عام مشترك بين الجميع اما العنصر الثاني يخص فكرة الشعور بالالتزام و هو إحساس ان من المنطقي ان توقع و هو تفرض عقوبات و جزاءات على من يخالف القواعد و المبادئ العامة التي تنظم علاقاتهم و تحكمها ، ومنه بالنسبة لسكان العالم يرتبطون على أساس فكرة التضامن الاجتماعي أي دافع الاجتماعي تأتي من إقرار الدول و اعترافها بوجود قيم إنسانية عالمية تعلو على القيم الداخلية و إيمانها بوجود قانون دولي حتى لو لم تكن مجبرة بالخضوع له .

يرى الفقيه هولشي ان النظام الدولي هو مجموعة من الوحدات السلوكية التفاعلية فيما بينها لجمع الهوايات السياسية المستقرة ، وهناك اتجاهين رئيسيين لشرح ظاهرة النظام الدولي اتجاه التقليدي يرى النظام كأنما ضمن التفاعلات و العلاقات بين مجموعة من الدول .

اما فيما يخص الاتجاه المعاصر فانه ينظر النظام الدولي على انه أكثر تعقيدا لمبدأ تفاعلات ما بين الدول بل يوجد فاعلين آخرين غير ان النظام الدولي المعروف حاليا قد عرف شكله الحالي بعد انهيار نظام الإقطاع و بروز الدولة الإقليمية (القومية)اذ قبل ذلك قد انتشرت الحروب الدينية في أوروبا ثم تشكلت معالم هذا النظام الدولي بالتوصل الى معاهدة واستا فاليا سنة 1648 و بمقتضاها تم انهاء الحروب و ظهور الدول الحديثة .

عوامل تطور النظام الدولي :مر النظام الدولي بثلاث مراحل :

1- توازن القوى " منذ إبرام معاهدة و است فاليا حتى أوائل القرن العشرين "

أهم مراحل هذه المرحلة غياب مصطلح العلاقات الدولية كما هو معروف حاليا كما كان يقابله السياسة بين الدول و كانت الوحدات الفعالة هي الدول فقط عن طريق العلاقات الدولية محدودة و محصورة و ترتكز على فكرة السيادة الوطنية و عدم تدخل في الشؤون الدولية كون ان الدولة ذات السيادة فالسيادة كانت خط احمر و كانت أقوى الدول تقع في أوروبا وكانت الحرب ذات اثر تدميري كبيرة كان عددها أيضا كثير لذا حاول هذا النظام ان يخلق نوعا من التكافؤ بين الدول و الى جانب هذا التوازن كانت هنالك أساليب عديدة لإبقاء عليه من بينها إقامة الاحلاف و التحالفات .

2- نظام القطبية الثنائية :بدأت معالم هذه المرحلة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية سنة 1945 الى 1949 (مرحلة الحرب الباردة) و تميز هاته المرحلة بزيادة عدد الأطراف و الفواعل في النظام الدولي بعد تصفية ظاهرة الاستعمار و حصره و زيادة الرقعة الجغرافية للنظام الدولي و اصبح يعرف دولا أخرى خارج القارة الأوروبية و ذلك ببروز الولايات الامريكية العظيمة الى جانب الاتحاد السوفياتي و الصين الشعبية و هذا ما يعرف بالثنائية القطبية ومن اهم خصائص هذه المرحلة بروز المنظمة الدولية ---- حق و لو لم يكن دورها قويا و فعالا بل وكان محدودا .

تميزه هذه المرحلة بالتنوع في وسائل اليات تنفيذا سياسة الخارجية من بينها سياسية ، ثقافية ، اجتماعية بل حتى إعلامية كذلك ظهرا و بروز الدور الراي العام الداخلي " المجتمع المدني " حيث اصبح يشكل جهة ضغط و تأثير على سياسة الخارجية .

3- النظام الدولي الجديد : " اخر مرحلة عرفها المجتمع الدولي "

بعد سقوط احد القطبين "الاتحاد السوفياتي " و بقاء الولايات المتحدة أمريكية في قطب واحد ظهر نظام دولي جديد و حصلت مستجدات هامة غيرت معالم المجتمع الدولي ومن أهمها حرب الخليج الثانية 1990-1991 حرب كوسوفو 1999 سمحت لولايات المتحدة الامريكية باخذ دور القائد الى جانب احداث أخرى مثل أحداث 2001/09/11 وكذا انتشار الجريمة المنظمة " تجارة المخدرات ، الهجرة الغير شرعية و ظهور مبدآ جديد سمي بالعولمة وهته الفكرة طرحت أفكار أساسية من بينها فكرة التدخل الأساسي كذلك ظهرة تهديدات امنية جديدة " تجارة البشر ، تجارة الأسلحة ، تبييض الأموال " اما بما يخص الجانب الثقافي أصبح يبرز للعالم ان القيم الثقافية الغربية خاصة الأمريكية هي الوحيدة

المقبولة لتعامل الدولي و يمكن القول حاليا إننا في طريق رسم نظام دولي جديد حيث ظهرت في الساحة بعض الدول الصغيرة والمتوسطة ، مثل : اليابان ، الصين ، الهند كقوى اقتصادية لايستهان بها و يمكن ان تنزع أمريكا قيادة العالم لوحدها .

محتوى أو مجال العلاقات الدولية :تهتم العلاقات الدولية لمواضيع كثيرة و متعددة نذكر أهمها : تهتم العلاقات الدولية بالنظام الدولي كله أي بدراسة النظام الدولي و معرفة هي كله و تركيبه و بنيانه الى جانب دراسة التغيرات المختلفة التي تطرأ او يحدث عليها و العلاقات الدبلوماسية .

تهتم العلاقات الدولية بتجديد و معرفة الفاعلين في النظام الدولي للمشاركين في تدوينه و تركيبه بالإضافة الى تحديد المؤثرين في هذا النظام الدولي ، المؤثرين و المتأثرين فيه ومنه معرفة التفاعلات الحاصلة بين هؤلاء وكيفية تطبيق وممارسة هذه العلاقات .

أيضا تدرس العلاقات الدولية العوامل المؤثرة على مسيرة العلاقات الدولية نفسها و كذلك العوامل المؤثرة -على المجتمع الدولي أي التي تحكم تصرفات الأشخاص المجتمع الدولي .

تهتم أيضا بعملية صناعة القرارات و الأطراف الصانعة و الأطراف المؤثرة في هذه القرارات و أخيرا تهتم بالتعامل و التفاعل بين الوحدات المكملة للقانون الدولي الى جانب الوسائل و الأجهزة و التنظيمات الدولية .

العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية

:تختلف العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية حيث تعتبر هي تلك العناصر التي له الأثر البالغ و الكثير في تطوير و توجيه مسار العلاقات الدولية اذ تحكم و تؤثر في السلوك و تصرفات كل وحدة من وحدات النظام الدولي او في الفاعلين فيها ، وهي تنقسم الى عوامل الموضوعية و أخرى ذاتية :

1) العوامل الموضوعية :و يندرج تحت إطارها جملة من العوامل نذكر أهمها :

أ/ العامل الاقتصادي :يعتبر العامل الاقتصادي من اهم العوامل التي انتشرت و مازالت تأثر في مسيرة العلاقات الدولية حيث نرى ان جل او معظم الصراعات و النزاعات الدولية ماهي الا انعكاس لمنافسة مادية اقتصادية او صراع من اجل الحصول على منافذ تجارية او السيطرة على أسواق عالمية ، الى جانب امتلاك دولة ما لموارد اقتصادية يجعلها دولة قوية اقتصاديا "و تستعمل هذه القوة وقت سلم و الحرب "

ب/**العامل التكنولوجي** :ان التطور التكنولوجي لصيق بالعلاقات الدولية بكل اشكالها " سياسية / عسكرية /اجتماعية / ثقافية " فهو يزيد من الفروق بين الفاعلين و بين الدول فالقاعدة

(من تحكم بالتكنولوجيا يتحكم بحد كبير في مصير العالم) فرغم انه أزال كل الحواجز بين الأطراف الدولتين خاصة مسالة المسافة و الزمن و انه جعل العالم قرية صغيرة ، فانه قد اثر في مظاهر العلاقات

الدولية فمثلا في ميدان العلاقات الدبلوماسية نجد ان لم يعد هناك احتكار الدبلوماسيين لإيصال المعلومة و حل النزاعات ، أيضا فيما يخص الجانب العسكري فان امتلاك الأسلحة و تصاعد مسلسل الرعب و اكبت التطور التكنولوجي و اثر في العلاقات الديبلوماسية خلال كل الاكتشافات " قنابل و صواريخ ذكية / سلاح نووي / أسلحة دمار الشامل " جانب الأقمار الصناعية مثلا "

ج/ العامل الجغرافي :و يلعب هذا العامل أهمية كبيرة في العلاقات الدولية وهو يشمل كل العوامل الطبيعية للدول من مناخ موقع و موارد طبيعية و قد قام القائد الفرنسي نابليون ان سياسة الدول تقوم على جغرافيتها و لمعرفة تأثير المناخ يجب العلم انه يؤثر على الصحة الزراعة و كذلك أسلوب الحياة أي على الاقتصاد و السياسة أيضا اما فيما يخص الموقع الجغرافي فيرى الكثير من المحللين ان قوة الدولة يجب النظر اليها من خلال موقعها الجغرافي خاصة فيما يتعلق بدور المنافذ البحرية فالدول الاستعمارية كانت لها منافذ بحرية الى جانب ان الدول التي تحتوي على منافذ بحرية هي اكثر عرضة للضغوط الاقتصادية فعامل جغرافيا يؤثر على العلاقات الدولية من حيث الموقع الجغرافي للدولة – انفتاحها على البحر .

من امتداد حدودها البحرية .

– قدرتها على السيطرة على المناطق الهامة و تهديد أراضي العدو بأسطولها او البيئة الطبيعية للدولة اما فيما يخص الموارد الطبيعية .

فهي تعتبر أيضا عاملا هاما في قوة الدولة و في تأثيرها في العلاقات الدولية فالدولة التي تمتلك الموارد الطبيعية تعتبر قوة دولية و خاصة الموارد الطاقية فالبترول مثلا : باعتباره مثلا مصدر الطاقة هو لوحده عنصر محركا للعلاقات الدولية المعاصرة .

ومن تحليلنا للعامل الجغرافي يمكن القول بان له أهمية بالغة في العلاقات الدولية فموقع الدولة ومواردها خاصة يوجهان سياسة الخارجية للدولة كذلك يوجهان مجال نشاطها الى جانب ان الدولة التي تملك حدود طبيعية فانذلك يسمح بان تكون امنة اكثر في الحدود الخارجية الى جانب ان الموارد المتنوعة تخلق نوعا من النشاط الاقتصادي كذلك يلعب الموقع الجغرافي دورا هاما في السابق نحو التسلح و تكوين قواعد عسكرية كبيرة سواء كانت بحرية او برية .

2 / العوامل الذاتية :وهي أيضا عوامل متنوعة كالعامل الأيديولوجي او الديموغرافي و عامل القومية و عامل الدين .....

أ/–العامل السكاني او الديموغرافي :لا شك في ان العنصر السكاني يعتبر من العوامل الهامة التي تؤثر مباشرة او غير مباشرة على قوة الدولة اقتصاديا سياسيا و عسكريا .... و بالتالي تؤثر على الميزان القوى الدولي على العلاقات الدولية ،و يعتبر عنصر السكان هام في توجيه سياسة أي دولة من حيث الكم او الكيف و للزيادة السكانية تأثيرات إيجابية مختلفة في العلاقات الدولية حيث نرى فالمجال العسكري مثلا دان العنصر السكاني احد العناصر الهامة و الأساسية في تقييم و تقدير أي قوة عسكرية لأي دولة حيث يعتبر عدد السكان من القدرات و الإمكانات العامة في حالة المواجهات العسكرية مثلا خاصة في الحروب التقليدية غير انه اصبح ينظر للسكان من حيث الكيف بعد التطور التكنولوجي العلمي الذي عرفته الأسلحة او عرفه المجال العسكري .

اما اقتصاديا فتظهر قيمة و أهمية السكان في ميدان الإنتاج الاقتصادي بضخامة الإنتاج الاقتصاد رغم اعتمادها على عدة عوامل فيعتبر عامل السكان احد العوامل الهامة لأحدث انتاج اقتصادي مزدهر الى جانب ان عدد السكان في دولة ما هو دليل على الحيوية و النشاط و اطمئنانا على الامن القومي لتلك الدولة هذا من جهة ومن جهة أخرى يرتبط عنصر السكان و زيادته بظاهرة الهجرة الغير شرعية حيث تنشا عنه اثار اقتصادية و اجتماعية و سياسية و امنية و أحيانا خطيرة سواء دولة مصدر او دولة المستقبلة الى مشكلة اللاجئين و الأقليات و التي تأثر بشدة على قوة و طرق المنهج الدول و حتى السياسة الداخلية و الخارجية .

اما فيما يخص العامل الديني: فالرجوع الى التاريخ فإننا نجد ان الصراع الديني بين دول المختلفة كان من العوامل المؤثرة ان الصراع الديني بين الدول المختلفة كان من العوامل المؤثرة في سياسة الدولية كحروب الدينية خاصة أوروبا و حروب الصليبية والإسلامية الى جانب المعتقدات الدينية كانت تواجه الكثير الحركات الاستعمارية اما حاليا فكرة ربط الإسلام بالإرهاب وجهت الكثير من التغيرات السياسية التي عرفها العالم الحديث متأثرين بالفكرة السيئة التي ربطت الدين الإسلامي بالإرهاب خاصة بعد احداث 11 سبتمبر .

الفاعلين او الأطراف في العلاقات الدولية :

ان المقصود بالفاعلين في العلاقات الدولية هي تلك الأطراف التي تتفاعل مع بعضها البعض من اجل تحقيق اهداف و مصالح معينة ولعل هاته الفواعل هي الدول .

1/ الدول : لقد كانت الدولة هي الفاعل الأساسي او الرئيسي "الوحيد" في العلاقات الدولية و في النظام الدولي لمدة طويلة و رغم انها مازالت تشكل اهم عنصر فعال في العلاقات الدولية الا انها لم تعد وحيدة

التي تؤثر و تتأثر في العلاقات الدولية و استنادا على محكمة العدل الدولية فانه يمكن وصف الدولة بوجود شعب مستقر على ارض معينة وجود سلطة تنظم و ترعى شؤون الشعب استقلالية هذه الدولة على الدول الأخرى أي انها تكون ذات سيادة .

أ/ الأرض و هو المجال الجغرافي الذي تمارس فيه الدولة سيادتها بصورة كاملة و يشمل الإقليم ، المجال " البري ، البحري ، الجوي " حيث يشمل المجال البري ، الممتلكات الخاصة بالدولة ، الأراضي و ملحقاتها الأنهار ، البحيرات الداخلية ، القنوات ..... اما الإقليم البحري فهي المناطق المجاورة للسواحل فتشمل المياه الداخلية حتى أعالي البحار الى جانب الجرف القاري الا وهو امتداد إقليم البحري داخل البحر اما إقليم الجوي و هو الذي يعلو الاقليمين و يعلو حتى الإقليم الخارجي ، و تمارس الدولة سيادتها و تفرض قوانينها على هذه الأقاليم الثلاثة بصورة كاملة .

ب/ الشعب يجب ان نأخذ بعين الاعتبار ان الدولة ظاهرة بشرية ديموغرافية ، اجتماعية و يقصد بالسكان مجموعة الافراد الوطنيون و الأجانب الذين يقيمون بصورة دائمة على هذا الإقليم والتي تربطهم بالدولة رابطة الجنسية و المواطنة " التي تقوم على أساس علاقة الدم ، النسب ، الإقامة عليها "

ج/ السلطة و يتجلى ذلك من خلال كونها ظاهرة أساسية إدارية والحكومة هي السلطة السياسية و الجهاز الإداري الذي يقوم بالوظائف الأساسية من تشريع ، قضايا..... و يجب الإشارة ان كل دولة حرة في اختيار و إقامة النظام السياسي الذي يناسبها و يلائمها دون تدخل خارجي .

د/ السيادة أي تمتع الدولة بالسيادة في ممارسة سلطتها المطلقة و الفعلية على إقليمها و على سكانها بدون تدخل خارجي و كذا الالتزام بتعهداتها الدولية و إبرامها الاتفاقيات و المعاهدات .

2/ المنظمات الدولية :لم تبقى الدول تحتكر العلاقات الدولية بل تنافسها في ذلك بروز المنظمات الدولية ويعرفها دانيال كولاغ بانها " جهاز تعارف بين الدول و شركة سيدة تتبع أهداف ذات فائدة مشتركة عن طرق هيئات مستقلة "و تتميز المنظمات الدولية بأمور عديدة :

- وجود إرادة مشتركة من طرف الدول .
- الديمومة .
- الاستقلالية : أي استقلاليتها عن أعضاءها من الدول .
- امتلاكها شخصية دولية .

– قيامها بوظائف عديدة أهمها التعاون الدولي .

– تنوعها و اختلافها من منظمات إقليمية و أخرى عالمية او وكالات دولية متخصصة .

تبقى منظمة الأمم المتحدة أهمها و اكثرها اثر على الصعيد الدولي او منه يمكن القول ان ظهور المنظمات الدولية غير من طابع المظهر العلاقات الدولية و كذلك المجتمع الدولي حيث فقدت الدول اعتبارها على العلاقات الدولية ولم تجد الطرف الوحيد فيها و اعتبارها الكثير انها أداة تكامل دولي غير انه يعاب عليها انها أداة تستخدمها الدول القومية و المتقدمة لتحرير موقفها و تحقيق مصالحها على حساب الدول الضعيفة حيث نجد مثلا ان منظمة الأمم المتحدة في بعض الأحيان في وسيلة لتحرير و فرض السياسة الخارجية الامريكية و لعل التعامل مع العراق و سوريا .... الخ افضل مثال على ذلك .

3/ الفاعلين عبر الوطنية :لا تكتفي العلاقات الدولية بين الدول و بين منظمات الدولية الحكومية بل هناك علاقات و مبادلات ذات طبيعة سياسي اقتصادي أيديولوجي اجتماعي ثقافي ..... ومن بين هذه الفواعل المنظمات الغير حكومية، شركات متعددة الجنسيات .....

أ/ المنظمات غيرالحكومية :ينظر لها كقوى في المجتمع الدولي وهي لا تتكون من الدول بل هي جمعيات و حركات غير تابعة لأي سلطة الدولة تغطي مجالات الشاسعة ومنه المنظمات الغير الحكومية لا تمتلك شخصية قانونية و تمارس نشاطها تحت سلطان القانون الداخلي للدولة التي توجد فيها لذلك تلعب دورا محدودا في العلاقات الدولية غير ان لها دور هام في تكوين الراي العام الدولي خاصة عن طريق تطور وسائل الاعلام و الاتصال .....

ب/ الشركات متعددة الجنسيات :و يقصد بها كل مؤسسة من بلد معين لها نشاطات مستقرة و خاضعة لرقبتها لبلدين أجنبيين على الأقل وهي في حقيقة الأمر مؤسسات ضخمة أصلها من البلدان المصنعة ظهرت و تطورت بعد اندماج القطاع الصناعي و المالي و لعل أهمها :كوكاكولا .....و ما يميزها :

– ان لكل شركة متعددة الجنسيات جنسية خاصة بها .

– تدوين الإنتاج " يمكن ان يكون راس مال من دولة و الموارد الأساسية من دولة ثانية و اليد العاملة من دولة ثالثة "

– **تدويل الراس المالي** :حيث يمكنها الاقتراض و التعامل مع الدول عديدة ومن أسواق مالية متعددة .

– كذلك تتميز بإنشاء فروع عديدة في عدة دول .

و يسمح لها طابعها ان تمارس تأثيرا كبيرا في العلاقات الدولية حيث تأثر في الأوضاع الداخلية للدول

" لأنها تملك القوة المالية و التكنولوجية "و يختلف تأثيرها على الدولة الأصل و كذا على الدولة المستقبلة فبنسبة للبلد الأصل نجد ان السلطات الحكومية تشجع نشاطاتها في الخارج لأنه أحيانا يتطابق مع مصلحة العامة للشركة بل يعتبر عاملا ينمو و توسيع و تطور اما بنسبة للدول المتقبلة فهناك دائما تخوف حيث تجد الدولة نفسها بين تعريض استقلالها و سيادتها لاختراق من جهة ومن جهة أخرى تشجيع لاستثمار و التنمية الاقتصادية و تشغيل اليد العاملة في هذه الدول .

ج/ الحركات التحررية :ان القانون الدولي يعترف بالكفاح الذي تقوده

حركات التحرر الوطني وهذا من اجل تقرير المصير للشعوب الواقعة

تمت السيطرة الاستعمارية او تحت الاحتلال الأجنبي او أنظمة التمييز العنصري و يقصد بها جماعات من الأشخاص منظمة بشكل معين .

تشن كفاحا مسلحا من اجل تأسيس دولة مستقلة و يمكن القول أيضا ان تستمد أهميتها من حق الشعوب في استعادة اقاليمها المغتصبة ومن بين مميزاتها :

- ان خاصية السيطرة على الإقليم لا تشمل خاصية حركات التحرر الرئيسية .

- للحركات التحرر أساليب وكفاح أهمها الكفاح المسلح " الحروب الشعبية او الغذائية ...." او الضال السياسي وهو اتباع طرق سلمية لإجبار المستعمر و العدو للاعتراف بالحق الشعب بتقرير المصير و عادة ما يكون للمنظمات جناح سياسي و اخر عسكري و لهاته الحركات أساس قانوني مبين في القانون الدولي .

حيث نص ميثاق الأمم المتحدة صراحة على هذا المبدأ مادة 2 فقرة 2 او مادة 35 من الميثاق .

و تنقسم المنظمات الدولية الى اشكال و أنواع مختلفة و منها السياسية و منها الثقافية و منها العالمية و أخرى إقليمية غير ان كلها تكتسي أهمية كبيرة وتقدم إسهامات كبيرة من بينها :

- قيامها بخدمات عديدة في ميدان لاتصال بين الدول تعمل كوسيط دولي في المفاوضات الى جانب دورها الهام في الجانب الاقتصادي و تسيطر على حوالي 75% من التجارة العالمية .

المبادئ التي تقوم عليها الدولة :نظرا لخصوصية العلاقات بين الدول فلا يمكن التفكير في سلطة عليا لتنظيم العلاقات الدولية و هذا لعدم وجود دولة او منظمة لها القوة او السلطة التي تمكنها من فرض قواعد على بقية أفراد المجتمع الدولي غير انه تم إدراج مجموعة من المبادئ و القواعد في ميثاق منظمة الأمم المتحدة وكانت الوثيقة الأساسية و الأولى التي تشير الى المعايير الأساسية التي تحكم علاقات الدول و لعلى من اهم هذه المبادئ :

مبدا المساوة في السيادة :و يعد هذا المبدأ من مبادئ القانون الدولي حيث نصت عليه كثير من المواثيق مادة 3 فقرة 1 من ميثاق منظمة الوحدة الافريقية / مادة 2 ومادة 78 من ميثاق الأمم المتحدة ، حيث تنص المادة 2 :" ..... تقوم المنظمة على مبدأ المساواة في السيادة بين جميع أعضاءها " و المادة 78 :".... العلاقات بين أعضاء المنظمة يجب ان تقوم على مبدا احترام مبدأ المساواة في السيادة"

غير ان الواقع يظهر ان المساواة المقصودة هي المساواة القانونية او الشكلية أي تمتع كل الدول بحقوق او بحقوقها و ليست المساواة الفعلية حيث نجد ان منظمة الأمم المتحدة ليست قائمة على المساواة التامة و الكاملة بين جميع أعضائها حيث أعطت بعض المزايا من بينها :

- التمتع بالعضوية الدائمة لمجلس الامن .
- التمتع بحق النقض او الاعتراض

اما بالمقابل تكتسي المساواة في السيادة عدة عناصر و عدة اشكال أهمها الدول المتساوية او على قدر مساواة قضائيا على دول واجب الاحترام الوحدة الإقليمية او السلامة الإقليمية للدول لكل دولة ان تختار نظامها السياسي او الاجتماعي او الثقافي و يترتب على مبدا المساواة نتائج عديدة أهمها :

- لا يحق لأي دولة ان تولي ارادتها على دولة أخرى تامة السيادة فإي مكاتب من الشؤون الخاصة بها .
- لكل دولة الحق في التصويت و ليس لها غير صوت واحد مهما كان مركزها .
- لكل دولة عند اتصالها بدول الأخرى ان تستعمل لغتها الخاصة بها .
- لا يحق لأي دولة ان تدعى لنفسها حق التقدم او الصدارة على غيرها من الدول خاصة في الحفلات الرسمية او ترتيب الوفود .
- ومنه لا يحق أي دولة ان تطالب يذكر اسمها قبل غيرها من الاتفاقيات او المعاهدات الدولية اما فيها يخص في مظاهر مبدا المساواة في العلاقات الدولية يتجلى لنا في عدة صفات .
- **الحصانة** : و يقصد به عدم خضوع دولة لدولة أخرى .

/ المعاملة بالمثل :يقصد به عدم رفض دولة إعطاء دولة أخرى المزايا و التسهيلات التي تعطيها الباقي الدول بدون سبب ظاهر وتعتمد نفس التصرفات اتجاهها .

/ مبدأ عدم التدخل : و يقصد به امتناع أي دولة من التدخل في الشؤون الداخلية او الخارجية لدولة ما وهو اكثر المبادئ تأكيدا في العلاقات الدولية وهو في المقابل .

المبدأ الأكثر انتهاكا في العلاقات الدولية التي نصت عليه المعاهدات الإقليمية و الثنائية و يتضمن بالأخص عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدولة" خاصة مساعدة المتمردين ضد سلطة مركزية "

أنواع التدخل : عديدة حيث له صورا كثيرة فقد يكون سياسي ، اقتصادي ، ثقافي و قد يكون مباشرة او غير مباشر " و قد يكون مشروعا حينما لا يتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة " غير انه يتم في الكثير من الحالات –خاصة اذا جاء تحت عذر التدخل لأسباب إنسانية– لحماية حقوق الانسان او لحماية رعايا الدولة .

مبدأ تجريم استعمال القوة او التهديد بها :يعد هذا المبدأ من المبادئ الجديدة و المهمة في العلاقات الدولية دخل لأول مرة بموجب م 2 فقرتين 3و4 من ميثاق الأمم المتحدة "

م 3 نصت على :"..... جميع أعضاء الهيئة حال منازعاتهم الدولية بالوسائل السلمية على وجه لا يجعل السلم و الامن الدوليين عرضة للخطر " اما الفقرة 4 فجاء فحواها :" ..... يمتنع أعضاء الهيئة جميعا في علاقاتهم الدولية على التهديد باستعمال القوة او استخدامها ضد سلامة الأراضي او الاستقلال السياسي لأي دولة او على و به اخر لا يتفق مع مقاصد الأمم المتحدة "

وقد تم تأكيد على هذا المبدأ في العديد من المواثيق و الإعلانات الدولية غير انه يجوز اللجوء الى القوة و في حالات متعددة :

تدبير الأمن الجماعي و التي تقوم بها الأمم المتحدة " الفصل 07 من الميثاق " و تعد هاته التدابير مشروعة لأنها تهدف الى حفظ الأمن و السلم الدوليين .

- الحرب دفاعا عن النفس جماعية لو فردية .
- / مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير

الدبلوماسية /

إن الدبلوماسية هي تطبيق للعلاقات الدولية فهي تنظم التبادل السياسي بين الدول والحكومات من اجل ضمان تعلون سلمي أو إرساء السلام بعد فترة من التوتر او النزاع

ومع مرور الزمن و تماشيا وتطور المجتمع الدولي اكتست أبعادا مختلفة اقتصادية علمية تكنولوجية عسكرية ....الخ

لدى تعد البعثات الدبلوماسية سبل للتواصل بين الجماعات السياسية لأعضاء المجموعة الدولية

و يعد الممثلين الدبلوماسيين مجموعة الأفراد الذين تختارهم الدولة للقيام بالمحادثات الرسمية و المفاوضات الدولية باعتبار الدبلوماسية فن أو علم معالجة الشؤون الخارجية للدولة

تقسيم البعثات /

يمكن تقسيم المبعوثين الى

-**الممثلون الدبلوماسيون بصفة دائمة** / ونجد ضمنهم الممثلون الدبلوماسيون بصفة دائمة وتكون مهمتهم تمثيل دولهم بالخارج و التفاوض و المراقبة و إرسال التقارير إلى حكوماتهم و السهر على تنفيذ المعاهدات الدولية و حماية مصالح مواطنيهم بالخارج

-**المبعوثون الدبلوماسيون المؤقتين**/ مثل المبعوثون المرسلون في مهمة دبلوماسية خاصة لتمثيل الدولة ي مفاوضات مشتركة او لحضور اجتماعات مؤتمر دولي الى جانب مبعوثون الدول ناقصة السيادة لدى الحكومات الأجنبية

أما **القناصل** فهم من توكل لهم المهمة الدائمة لحماية مصالح دولهم التجارية و تقديم المساعدة لمواطنيهم و للتجار و البحارة و إرسال المعلومات اللازمة لحكوماتهم

مهام البعثات الدبلوماسية /

و رغم ازدياد و تنوع مهام البعثات الدبلوماسية بعد تطور وتنوع العلاقات الدولية إلا أن مهامها تبقى تدور حول ما جاءت به المادة 3 من اتفاقية فينا لعام 1961

-**التمثيل** / هي الوظيفة الأساسية للمثل الدبلوماسي وهو ما يميزه عن باقي المبعوثين كونه ممثل حكومته لدى حكومة الدولة المستقبلة

-**المراقبة**/ و مهمته إرسال تقارير ومذكرات الى دولته باعتباره عين وأذن دولته بالخارج فيتبع اتجاهات الرأي العام وكذا زعماء الدولة المستقبلة

-**الحماية الدبلوماسية**/ حيث يسهر على حماية مصلحة دولته و مواطنيها بالخارج بالاعتماد على المفاوضات و الاتصالات مع وزارة الخارجية للدولة المستقبلة

-**التفاوض**/ وهو دور أساسي للمبعوث كونه الرسول بين دولته وحكومة الدولة المستقبلة و المساعدة في فض النزاعات و إزالة سوء التفاهم

-